دافع لها من امكنتها الى سايرما نقل من العجايب فى ولادته واتيام
حضانته وبعدها الى ان نباه الله تعالى كاظلال الغمام اى يقى
السفر وشق الصدر وهذا القسم لا يسمى معجزة حقيقة لتعدده
على التحدى جملة وتفصيلا وانما يسمى ارهاصا اى تاسيسا للنبوة
وهذا ما عليه اهل السنة وقالت المعتزلة لا يجوز تقديم المعجزة
على الارسال وبما قررته يعلم ان الخلاف لفظى وانما بعد نبوته
وهو غير محصور اذ كل خارق وقع لخواص امته انما هو فى الحقيقة
له اذ هو انتساب له واما من حين نبوته الى وفاته وهذا هو الذى
الكلام فيه فمنه انشقاق القمر لما طلبه منه كفار قريش على صدقه
والدليل على وقوعه ظاهر الاية واجمع عليه اهل السنة وهو من
امهات معجزاته وخواصها اذ ليس فى معجزات الانبيا ما يقاربه
لانه ظهر فى الملكوت الاعلى خارجا عن طباع هذا العالم فلا حيلة
فى الوصول اليه وقد حقق التاج السبكى ان انشقاقه متواتر
وفى الصحيحين انه انشق فرقتين حتى راوا حرا بينهما فقالوا
هذا سحر لكن سلوا السفار فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم
فسالوهم فاخبروا بذلك وفى رواية لمسلم فارائهم انشقاقه مرتين
وفى رواية لابى نعيم فصار قمرين وهو المراد برواية مسلم مرتين
واما ما اقتضاه الحافظ اى الفضل العراقى من الاجماع على انه
انشق مرتين فتعقب بان ذلك لم يجزم به احد من علما الحديث
فضلا عن الاجماع فالوجه ان مرتين بمعنى فرقتين جمعا بين
الروايات وفى البخارى عن ابن مسعود نحن نرى بمنى ولا يعارضه
قول انس انه كان بمكة لان المراد انه كان بها لا فى المدينة وقد
انكر جمهور الفلاسفة ذلك لانكارهم الخرق والالتيام فى الاجرام

العلوية

العلوية وهو لا كما قرر بطلان مذهبهم فى الاصول وانكروه
ايضا بعض الملاحدة محتجين بانه لو وقع لم يخف على احد من
اهل الارض ورد بانه وقع ليلا لحظة وقت الغفلة والنوم فلا
مانع من خفايه على من بعد عن ذلك الاقليم وليس هو دون
الكسوف الذى يظهر بحال دون اخر على انه لو لا اخبار المنجمين
به قبل وقوعه لربما خفى على اكثر الارض وحكمة عدم بلوغ معجزة
من معجزاته غير القران تواتره ان نظير ذلك فى الامم السابقة
يعقب هلاك من بها وهو صلى الله عليه وسلم رحمة عامة فكانت
معجزته غير عامة ليلا يعاجل المكذبون بما عوجل به من سبقهم
وحكى البدر الزركشى عن شيخه العماد بن كثير ان ما حكى ان القمر
دخل من جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل ومنه
رد الشمس بخيبر لما كانت راسه صلى الله عليه وسلم بحجر على حين
غربت ولم يصل العصر فدعا صلى الله عليه وسلم بردها حتى صلاه
وحديثها صححه الطحاوى وعياض واخرجه جماعة منهم الطبرانى
بسند حسن واخطا من جعله موضوعا كابن الجوزى وقد ذكرت
فى ذلك زيادة فى شرح العباب فى اول باب الصلاة ومنه
تسبيح الحصا فى كفه صلى الله عليه وسلم ثم فى كف ابى بكر ثم عمر ثم عثمان
حتى سمعه الحاضرون فاخذوه فلم يسبح معهم وهذا وان اشتهر
لكن سنده ضعيف نعم فى البخارى عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنه
تسليم الحجر عليه اخرج مسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
قبل ان ابعث اى لا اعرفه الان وهذا الحجر قيل الاسود وقيل
الذى بزقاق المرفق المشهور بمكة وذكر الفارسى ما يقويه وصح

ها